البحث العلمي في مجال الدراسات اللغوية والأدبية في الجامعات الجزائرية- جامعة معسكر أنموذجا

أ.د. حبيب بوزوادة
عميد كلية الآداب واللغات- جامعة معسكر (الجزائر)
البريد الإلكتروني: habibbouzouada@gmail.Com
الهاتف: 00213662358231

تقديم:

لقد عرفت كلية الآداب واللغات منذ نشأتها سنة 2012 حراكا ثقافيا وعلميا كبيرًا، يستحق أن يذكر فيعرف، وهو ما سأحاول أن أقوم به في هذه الورقة -بخاصة عقب أن توليت عمادتها سنة -2022، وهو ما مكنني من وضع يدي العديد على العديد من الوثائق والمواد الأرشيفية التي تؤرخ للمسيرة البحثية للكلية، تسمح بتقديم بحث شاملٍ شافٍ عن أنطولوجيا البحث اللغوي والنقدي في الكلية.

ونظرًا للمحدّدات المنهجية التي تفرضها آليات الكتابة البحثية لمؤتمر اللغة العربية سأكتفي بعرض انتقائي لأهمّ البحوث والمؤتمرات التي أقيمت في رحاب كلية الآداب واللغات، وتتوزّع على النّحو الآتي:

يوم دراسي حول ظاهرة اللحن في اللغة العربية- المشكلات والحلول يوم 2019/03/11

الدّيباجة:

من معاني اللَّحْن في اللّغة الخطأُ في الإعراب، ومخالفةُ وجه الصواب في الكلام. ويرجع سبب ظهور اللّحن في تاريخ اللغة العربية إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم، وفي هذا الشأن قال أبو بكر الزُّبيدي: "ولم تزل العرب تنطق على سجيّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتَّى أظهر الله الإسلامَ على سائر الأديان، فدخل النَّاس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرّقة، واللّغات المختلفة، ففشا الفساد في اللّغة العربيّة، واستبان

منه الإعراب الذي هو حِلْيها، والموضِّح لمعانيها؛ فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوءَ أفهامِ النّاطقين من دُخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب". (طبقات النّحويين واللّغويين، ص11)

وعلى الرّغم من جهود العلماء، قديما وحديثا، في وضع المصنّفات اللّغوية، بغية الحدّ من ظاهرة اللحن، إلا أنّ هذه الظاهرة استشرت في عصرنا هذا أكثر من أيّ وقت مضى، وذلك لأسباب مختلفة؛ بعضها يعود إلى التّداخل اللغوي، وبعضها الآخر يعود إلى الافراط في التّسامح اللغوي، وبعضها يعود إلى ضعف التّكوين اللغوي، خصوصاً في ظلّ نوافذ الإعلام الجديدة التي زادت هذه الأغلاط تثبيتاً في أذهان المتلقين وترسيخاً.

من هذا المنطلق، يسعى مخبر "اللسانيات العربية وتحليل النصوص" إلى معالجة ظاهرة اللَّحْن في اللّغة العربية؛ بالوقوف على مشكلات هذه الظاهرة، وتقديم مقترحات علمية وعملية، من أجل التّقليل -على الأقل- من استفحال هذه الظاهرة في واقعنا الرّاهن.

الأهداف:

- التقليل من ظاهرة اللَّحْن في الأداء اللّغوي للعربية.

- السّعي إلى تعويد المتحدّث بالعربية على التخاطب بها بشكل صحيح.

- تدريب متعلم العربية على تطبيق القواعد النحوية أثناء أدائه اللغوي.

محاور اليوم الدراسي:

المحور الأول: اللّحن في التّراث العربي وموقف العلماء منه.

المحور الثاني: اللّحن في الخطابات الراهنة المختلفة (الخطاب التّعليمي، الخطاب الإعلامي، الخطاب الدّيني، الخطاب القانوني، المراسلات الإدارية..).

المحور الثالث: اللّحن والتّداخل اللغوي (العربية الفصحى، العامية، اللغات الأجنبية).

المحور الرابع: التّسامح اللغوي؛ مفهومه وضوابطه.

الندوة الوطنية لطلبة الدّكتوراه: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية
يوم 16 أفريل 2019

الإشكالية:

إنّ أهمية الوعي بضرورة تكثيف البحث العلمي وتعميقه في مجال اللسانيات التطبيقية وأثرها في تعليمية المادّة وخاصّة مادّة اللّغة العربية يتطلّبُ كفاءات معرفية وعلمية ومنهجية متجدّدة تؤسّسُ لنظرية تعليمية ومنهج بيداغوجي يؤهّل المتعلّم لاكتساب المهارات اللغوية وتوظيفها، ولا يتأتّى ذلك إلا إذا ارتكز هذا البحث على الحصيلة المعرفية لهذه النظرية اللّسانية التي تبحث في العوائق التي تقوّض الممارسة الفعلية للحدث اللغوي عند المتكلّم.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع والرهانات التي يخوضها المتخصّصون في مجال تعليمية اللغة العربية وممارساتها البيداغوجية، ارتأى مخبر اللّسانيات العربية وتحليل النصوص أن يسلّط الضوء عليه ويضع أرضية لإيجاد مرجعية لسانية بيداغوجية بإمكانها أن تعمل على ترفية وتطوير وتحديث طرائق وآليات تعليم وتعلّم اللغة العربية وتفعيلها، وتذليل الصعوبات والعوائق التي تعترض المتعلّم والمعلّم معا.

وانطلاقا من التوجّه يمكن القول أنّ منهجية البحث العلمي في هذا الحقل الخصيب من حقول المعرفة الإنسانية، يقتضي بالضّرورة الملحّة استثمار التجربة اللّسانية العالمية لتطوير المنهجية العلمية لتعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلّمين لاكتساب الكفاءات اللغوية وممارستها، لذلك ليس من الطبيعي والمنطقي الاستغناء عن الدراسات اللسانية التطبيقية بكل مرجعياتها ومفاهيمها ومصطلحاتها ومناهجها ووسائلها وأدواتها الإجرائية والتطبيقية، والإفادة منها لتحسين مستوى الأداء اللغوي عند المتعلّمين، وتقوية ملكاتهم اللسانية مع الأخذ بعين الاعتبار ما تتميّز به اللغة العربية من خصوصية في قوانينها وقواعدها وضوابطها وآليات ممارستها وتوظيفها.

محاور الندوة:

- التعليمية واللّسانيات التطبيقية(المصطلح والمفهوم)
- النظريات اللّسانية في مجال تعليمية اللّغة العربية.

- أثر التطور اللّساني الحديث في تعليمية اللّغة العربية
- تنمية المهارات اللغوية في ضوء اللسانيات التطبيقية.
- بيدغوجيا تقويم الأداء اللّغوي لمادّة اللّغة العربية.
- أهم المرتكزات اللّسانية في إصلاحات الجيل الثّاني.

أهداف الندوة:

- تحفيز طلبة الدكتوراه خاصة أولئك المتخصصين في الدراسات اللسانية التطبيقية وتعليمية اللّغات على المشاركة والإفادة من تجاربهم، وإثراء بحوثهم في هذا المجال.
- بلورة مجموعة العناصر اللّسانية وتبسيطها لتتلاءم مع احتياجات المعلم والمتعلم على حد سواء.
- التعرف على أهم الأساليب والطرائق الناجحة والناجعة لتعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها.
- التعرّف على أهم المرتكزات اللّسانية في تحقيق الغاية من العملية التعليمية/التعلّمية.
- كيفية إفادة اللسانيات التطبيقية من اللسانيات الاجتماعية والنفسية.
- امتلاك آليات التخطيط والتقويم اللغوي.

– الملتقى الوطني الأول: اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي- الو اقع والرّهانات 04-05 مارس 2020

– الديباجة:

– تعتبر نظرية الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) إحدى أهم النظريات الرّائدة في مجال المعرفة الإنسانية المعاصرة، فهي ترتكز على مبدأ محاكاة القدرات الذهنية البشرية، من أجل القيام بعمليات عقلية معقدة عن طريق الآلة، وهو ما استفادت منه اللسانيات الحاسوبية (Linguistique computationnelle)، بما سمح للحواسيب أن تقدّم خدمة جليلة للغة العربية من خلال معالجة البيانات و تحويلها إلى معلومات.

– إنّ نظرية الذكاء الاصطناعي استفادت من منجزات علم النفس الإدراكي، والمنطق، والرياضيات وعلم الأعصاب، وأنظمة المعلومات.. ما مكّنها من تطوير كفاءة العقل الاصطناعي وجعلها قادرة على استيعاب القوانين اللغوية إلى حد بعيد، وهو ما انعكس على جانب الأداء، حيث أصبح بالإمكان عبر التمثيل الرمزي جمع مئات المجلدات في قرص صغير، مع ما يرافق ذلك من خيارات تساعد المتلقي في البحث والإحصاء والتوثيق، يضاف إلى ذلك السرعة واختصار الوقت.

– ومن ثمرات هذا المجال البحثي مختلفُ البرامج الحاسوبية في الحقل اللغوي، التي تقدّم للطلبة والباحثين خدمة جليلة مكمّلة لجهود الأساتذة والمدرسين، فهناك برامج في التصريف وفي العَروض وفي المعاجم وفي تحليل النصوص وفي الترجمة وغيرها.

– ومن المؤكّد أنّ الاهتمام بالذكاء الاصطناعي يسمح بالقيام بخطوات جبّارة في مجال خدمة اللغة العربية، وجعلها في مستوى اللغات العالمية، من حيث مواكبة التقنية، ومن حيث التنافسية معها، حيث يكون المجال متاحا للوصول إلى شرائح واسعة من الأجانب التواقين لتعلّم لغة الضاد.

– أهداف الملتقى:

– 1-التعريف بالنظريات اللغوية ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي.

– 2-استشراف آفاق البحث في مجال الدراسات البينية في مجال الدراسات الحاسوبية والبحث اللساني.

– 3-تزويد طلبة الدكتوراه والماستر بأحدث المعارف والمعلومات في مجال اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية.

- 4-تقريب الصلة بين التخصصات التقنية والمعلوماتية والتخصصات اللغوية على مستوى جامعة معسكر.
- 5-تنشيط البحث في مجال المعالجة الآلية للغة العربية.
- محاور الملتقى:
- 1-المداخل المفهومية لنظرية الذكاء الاصطناعي .
- 2-البرامج الإلكترونية في دورها في تعليم اللغة العربية (الألعاب الإلكترونية، الوسائط المعلوماتية..).
- 3-الترجمة الآلية للغة العربية.
- 4-تقنيات المعالجة الآلية للغة العربية (المحللات الصرفية والنحوية والدلالية..)
- 5-صناعة المعاجم في ضوء نظريات الذكاء الاصطناعي

- الملتقى الوطني حول ايتيقا الترجمة - 18/17 ماي 2021م

ديباجة الملتقى

أصبحت الترجمة نشاطا معترفا به باعتباره عنصرا محوريا ضمن النظم الثقافية، له مدوّنه أخلاقيّة أخلاقيّة خاصّة تشمل مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند ممتهنيها ودارسيها، ذلك أنّها-أي الترجمة- نشاط أخلاقي بالدرجة الأولى في اعتماده عنصري الأمانة والدقّة والحياد في النقل من جهة، وتحكمه مجموعة من المعايير الأخلاقيّة والايديولوجيّة والسياسيّة وغيرها من جهة أخرى، خاصّة مع تنامي دورها في إحداث تغييرات مهمّة في العالم في ظلّ العولمة وإعادة تشكيل المجتمعات والأمم. ومن هنا بدأ المترجمون ودارسو الترجمة ومنظروها في ابداء اهتمام خاص بأخلاقيّات الترجمة.

وبناء على ذلك سعت العديد من المؤسسات الاحترافيّة في كثير من البلدان إلى إنشاء مدونات سلوك وعمل خاصة بالمترجمين، هدفها تزويد المترجمين بالمهارات والكفاءات المناسبة لمعالجة القضايا الأخلاقيّة التي يواجهونها، ومثال ذلك جمعية المترجمين الأمريكيين ATA والجمعية الفرنسية للمترجمينSFT والاتحاد الدولي للمترجمين FIT التي تتبنى مدونات أخلاقيات رسمية تلزم أعضاءها باتباعها. غير أن هذه المدوّنات ورغم أهميّتها ليس باستطاعتها الإحاطة بكل المسائل الأخلاقيّة التي يواجهها المترجم، خاصة تلك التي تتعلّق بوجهات النظر الذاتية، ومختلف الإكراهات التي يتعرض لها على المستوى الإيديولوجي والسياسي وحتى الاقتصادي.

ومن جملة الإشكالات الأخلاقيّة التي يواجهها المترجمون تلك التي تتعلّق بمعيار الأمانة في النقل سواء على مستوى الشكل باحترام حرف النّص الأصلي وجسديّته، أو على مستوى نقل المعنى بأمانة مع ما قد يطرحه ذلك معضلات سياسيّة أو اجتماعيّة أو أخلاقيّة مثل ترجمة كتب أو نصوص تحثّ على مواضيع الارهاب أو الاجهاض وغيرها من الظواهر المنافية للقيم الانسانيّة.

إشكاليّة الملتقى:

يحاول الملتقى تسليط الضوء على ماهية التحديّات الأخلاقيّة التي يواجهها المترجمون، وكيف تؤثّر على قراراتهم الترجميّة، وماهي استراتيجيات التعامل معها من جهة، وكذا كيف تعامل النظر الترجمي بتياريه الحرفي والتحويلي ثيمة الأخلاقيّات في الترجمة.

أهداف الملتقى:

- تسليط الضوء على القضايا الأخلاقيّة في الترجمة
- معالجة القضايا الأخلاقيّة في الترجمة عبر دراسة حالات معيّنة
- تزويد المترجمين ودارسي الترجمة بالقدرات والاستراتيجيات الكفيلة بتمكينهم من معالجة هذه القضايا
- كشف وتحليل التحديّات الأخلاقيّة التي يواجهها المترجمون في مساراتهم المهنية
- تعزيز مفهوم المسؤوليّة الاجتماعيّة للمترجمين في معالجتهم للمسائل الأخلاقيّة في مجال الترجمة.

محاور الملتقى:

1- أخلاقيات الترجمة: الجهاز المفاهيمي والتأصيل النظري
2- المواضيع الأخلاقية في الترجمة والترجمة الفوريّة
3- المترجم بين الأخلاقيات وآداب المهنة
4- أخلاقيات الترجمة في مناطق الصراع
5- الأخطاء الثقافية في الترجمة
6- التلاعب الثقافي في الترجمة
7- الترجمة العلميّة
8- أخلاقيات الترجمة الدينيّة
9- ترجمة المحظور وتصادم الأخلاقيّات
10- الترجمة الموجّهة وغياب الأخلاقيّات

الفئات المستهدفة:

- الأساتذة الباحثون
- طلبة الدكتوراه
- المترجمون

الملتقى الوطني: العلّامة أبو راس الناصري (أسئلة الكتابة بين الإشكال والأشكال) يوم 2023/04/27

الديباجة:

يعتبر العلّامة أبو راس الناصري المعسكريّ المثقف الأكثر أهمية وتأثيرًا في الجزائر خلال القرن 18م/12هـ، فقد تجاوزت مؤلفاته المائة كتاب بين بسيط ووسيط ووجيز، كما أنّ تعداد الطلبة الذين كانوا يتحلّقون حوله في مدرسته العامرة بوسط مدينة معسكر بلغ في بعض الأحيان سبعمائة طالب علمٍ، وقد كان إلى ذلك قريبًا من أهل السّياسة والحكم ناصحًا وموجهًا، ينقل إليهم اهتمامات النّاس وانشغالات العامة، في نموذج فريد للمثقف العضوي الذي ينحاز إلى عموم الناس، ويتبنّى مطالبهم.

لقد توّج هذا "التحالف" بين الثقافة والسياسة بتحقيق أعظم إنجاز في المنطقة المغاربية، ممثّلًا في تحرير وهران من الاحتلال الإسباني الذي دام ثلاثة قرون تقريبًا، وهو ما استفزّ قرائح الشعراء والكتاب، وأهل الرّأي والثقافة في الكتاب عن هذا الحدث التاريخي. وقد وكان من جملتهم أبو راس الناصريّ الذي كتب العديد من المؤلّفات في هذا الشأن منها؛ الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندليسة، وعجائب الأسفار ولطائف الأخبار، هذا فضلًا عن كتاباته في القضايا الشرعية كالتفسير والتوحيد والنّوازل الفقهية، وفي الشروح الأدبية والأمور اللغوية وفي الصيد والأمثال والحكم وغيرها.

وممّا اتّسمت به كتابات أبي راس العناية بالراهن، والاهتمام بالواقع، فقد أرّخ للكثير من أحداث عصره، وكتب شهادته عليها، كالثورة الفرنسية والحركة الوهابية في نجد والحجاز.. كما عمل على تقريب الآخر للمتلقي المحلّي، ونقل شهاداته ومشاهداته عن مصر والمغرب والشام والحجاز، وكتب عن الآخر البرّاني، الذي استولى على ديار المسلمين، وهدم مساجدهم، وطمس هويتهم الدينية والثقافية في بلاد الأندلس، فقدّم صورة –كأنها فوتوغرافية- عن الأندلس المفقود، فذكر الكثير من تفاصيل حواضرها الباكية، كمدريد وكاتالونيا ولشبونة، مستغرقًا في ذكر تفاصيلها الجغرافية والسكانية والعمرانية والمناخية..

الأهداف:

- الإسهام في تثبيت المرجعية الثقافية الجزائرية وتشجيع البحث العلمي حفاظا عليها.
- التعريف بتراث العلّامة أبي راس الناصري، وبمؤلفاته.
- التعريف بأهمية أبي راس في تاريخ الثقافة الجزائرية والعربية.
- الرصد الببليوغرافي والوثائقي لمؤلفات أبي راس الناصري.
- تسليط الضوء على النصوص الأدبية التي نقلها حفظتها كتابات أبي راس الناصريّ.
- إعادة قراءة الجهود التي بذلها أبو راس في مجال اللغة وعلومها.

المحاور:

- المحور الأول: أسئلة الكتابة في مؤلفات أبي راس الناصريّ (السؤال الشرعي، السؤال التاريخي، السؤال الجغرافي، السؤال اللغوي، السؤال الأدبي..)
- المحور الثاني: المؤلفات المخطوطة لأبي راس الناصري

المحور الثالث: كتابات أبي راس الناصري في ضوء المناهج القرائية الحديث وتحليل الخطاب.

الخاتمة:

إنّ ما سردناه في هذه الورقة هو غيض من فيض، وعيّنة عمّا أنجزه الباحثون في كلية الآداب واللغات بجامعة معسكر، حيث يلاحظ التنوّع في الموضوعات، والثراء في آليات المعالجة، ممّا يعكس طموحًا كبيرًا لدى النّخبة الباحثة في هذه الجامعة الناشئة، حيث طبعت معظم الأعمال في مجّلات محكّمة ومتخصصة، وهي منشورة على البوابة الجزائرية للمجلات، وبالإمكان تحميلها والاستفادة منها.

لقد فتحت هذه المؤتمرات العلمية والحلقات البحثية نوافذ على آفاق أوسع من البحث اللغوي، والتناول النّقدي، انعكس في بحوث طلبة الماستر والدكتوراه، الذين اكتسبوا مهارات التحليل، وتشرّبوا أساسيات البحث من مصادره العربية والغربية على حدّ سواء، وهو ما يجعلنا متفائلين بمستقبل الدراسات اللغوية والأدبية في الجامعة الجزائرية، والجامعات العربية ككل، من خلال جيل يتطلّع إلى المستقبل بثبات وبشغف كبير.